الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

القســـــم: اللّغة والأدب العربي.
التّخصص:دراسات أدبية.

السرد في القصة الجزائرية القصيرة
ـ عيسى شريط أنموذجا ـ

مذكرة مُقدّمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

إعداد الطالبتين:

- **محمودي سارة**
- **مسعد حنان**

تحت إشراف الأستاذة:

–أوديحات نادية

السنة الجامعية:2018/2017.

كلمة شكر و عرفان

الحمد لله رب العالمين، و الشكر لجلاله سبحانه و تعالى الذي أعاننا على إنجاز هذه المذكّرة إذ يطيب لنا في هذا المقام أن نتقدّم بأسمى عبارات الشّكر و التّقدير إلى الأستاذة

"أوديحات نادية "

فما كان لمذكّرتنا أن تخرج إلى النّور لولا التّوجيه السّديد و الرّعاية الفائقة التي شملتنا بها إذ كان لملاحظاتها القيمة الأثر الكبير في إظهار هذه المذكّرة فقد قيل:" من علّمني حرفا ملكني عبدا "

فشكرا لكرمها و جزاها الله خير جزاء

كما نتوجّه بالشّكر إلى صديقتي و رفيقة دربي شهرة و الأستاذ الفاضل عبد الحق قناوي و الأستاذة حدوش والأستاذة مسعد

و كل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل.

إهداء

إلى من أهدتني نور الحياة "أمي الغالية"

إلى سندي في الحياة "أبي العزيز"

إلى رفقاء الدرب إخوتي وأخواتي:كريم ،عبد الرزاق، يونس ،توفيق

فتيحة، صليحة، غنية، كريمة، رزيقة.

إلى كل الكتاكيت الصغار وخاصة لامية و عالية .

إلي الرفيقات خديجة، سارة، رقية، أمينة، سمية، بسمة .

إلى كل الأحبة والأحباء سواء من قريب أو من بعيد.

حنان

إهداء

إلى من لونت عمري بجمالها و حنانها، و عجز اللّسان عن وصف

جميلها و سهرت، و شملتني بحنانها و عطفها: " أمّي الحبيبة"

إلى الذّي أفنى حياته جدّا و كدا في تربيتي و تعليمي، إلى من كان

سندي الرّوحي و رافقني في مشواري إلى " أبي الحبيب"

إلى من ذقت في كنفهم طعم السّعادة إخوتي و أخواتي:

البشير ، عبد الكريم ، فيصل ، كمال ، فتيحة ،أم السعد ، حيزية ،

شهرزاد

إلى كل الأهل و الأصدقاء

إلى كل الذين يحبّهم قلبي و لم يذكرهم لساني.

سارة

مقدّمة

مقدمة:

لقد زخرت الجزائر بالعديد من الكتّاب و الرّوائيين الذّين ألّفوا في القصّة و الرّواية، حيث صنعوا منها أداة للتّعبير عن واقعهم المعيشي، الذي كان مليئا بالاضطرابات و المشاكل التي تهزّ قلوبهم و نفوسهم، حيث يرتئون لتأليف القصّة من أجل تقديم نصائح من أجل حلّ تلك المشاكل.

فالقصّة هي فن جديد في الحياة العربية بصفة عامّة و في الجزائر بصفة خاصّة، حيث لم تظهر إلا بعد استقلالها من الاستعمار الغاشم، فكان هناك العديد من القصص في تلك الفترة التي تتحدّث عن الاستعمار و ما خلّفه في المجتمع الجزائري لكنّها لم توظّف تقنيات السرد كلّها.

و من خلال قصة مايا لعيسى شريط يتضح لنا أن الكاتب أو الرّوائي الجزائري ألمّ بجميع تقنيات السرد من شخصيات و أحداث و زمان و مكان.... و غيرها، حيث أصبحت للقصّة مكانة راقية و عالية في المجتمعات المتحضّرة و التي رأت فيها وسيلة للتّعبير عن مبتغاها وعمّا يدور في أذهانها.

و اختيارنا لهذه القصّة كان بدافع الرّغبة لمعرفة أحداثها، حيث كان للعنوان غموض كبير(القرابين)، فحين تسمع هذا الاسم تحس بنوع من الغموض و الإبهام و لا تفهم معناه إلاّ بعد قراءة القصّة.

و يمكن أن نتساءل هل استطاع الكاتب أن يحقّق تقنيات السرد بأكملها؟ و هل ساهمت القصّة مساهمة فعّالة في هذا المجال؟

و لتحقيق الهدف من وراء بحثنا تطرّقنا إلى خطّة تناولناها على النّحو الآتي:

وضعنا مدخلا يحمل مفاهيم عامّة، بدأناه بتحديد مفاهيم المصطلحات(مفهوم السرد لغة واصطلاحا، ثمّ مفهوم السرد عند العرب و الغرب، ثمّ تعريف القصّة).

جاء الفصل الأوّل: بعنوان تقنيات السرد، و قصدنا بالأساس أن نبيّن كيفيّة تعامل الرّوائي مع هذه العناصر، و مدى تمكّنه من التّقنيات الحديثة التي حاول توظيفها منها (الشخصية . الحدث . الزّمان و المكان . الوصف) و تطرّقنا أيضا إلى خصائص القصّة القصيرة(الحدث . الأسلوب . النسيج القصصي . الشخصية).

أمّا الفصل الثّاني: فقد خصّصناه لدراسة سيرة الكاتب الجزائري عيسى شريط وقصته المعنونة "مايا" و تطبيق تقنيات السرد عليها.

أمّا بخصوص المنهج المتّبع في هذه الدّراسة:فهو المنهج الوصفي.

و انتهينا إلى خاتمة حصرنا فيها جل النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا للسرد في القصّة القصيرة لـ" عيسى شريط".

و قد اعتمدنا في ذلك عل مجموعة من المصادر و المراجع أهمّها: بناء الرّواية "سيزا قاسم"، السرديّة و السرديات "يوسف وغليسي " ، الكلام و الخبر" سعيد يقطين"، تحليل

الخطاب السردي "عبد المالك مرتاض"، و غيرها من المراجع الأخرى التي لازمتنا طيلة هذه الدّراسة.

و قد اعترضت هذا البحث صعوبات و عراقيل تتمثل في ضيق الوقت المخصص لإنجاز المذكرة .

و ختاما نسأل . **الله عزّ و جلّ** . أن نكون قد وفّقنا في بعض ما ذهبنا إليه.

تعتبر القصة لونا من ألوان الأدب الرفيعة، وهي وسيلة يستعملها الكاتب للتعبير عن مختلف القضايا التي تصادف حياته فهي "محددة بأطر فنية عامة تميزها عن بقية الفنون التعبيرية الأخرى"[1]لهذا تعرف انتشارًا وإقبالا واسعا في جميع بلدان العالم نظرا لتعدد ألوانها من حكايات شعبية، قصص،خرافات ...الخ.

والمعروف أن القصة ترجع أصولها إلى البلاد الأوروبية، ولقد انتقلت إلى الأدب العربي "إما عن طريق الترجمة، وإما عن طريق القراءة في اللّغات الأصلية للآداب العربية، وربما كانت الوسيلة الأخيرة هي الأكثر تأثيرا في الأدب العربي الحديث"[2]

وبالتالي فالقصة في الآداب العربية جاءت متأثرة بالآداب الغربية عن طريق الترجمة أو عن طريق البعثات العلمية التي أوفدتها البلاد العربية إلى البلاد الغربية.

ولقد عرفت القصة العربية القصيرة تطورا ملحوظا وسارت نحو الحداثة "وأصبحت لها قدرة على التعبير عن روح الأجناس الأدبية وتيارات التأثير والتأثر بكل آفاقها سلبا وإيجابا وصولا إلى أفق الإبداع الكبير".[3]

1- شريبط أحمد شريبط، تطور البنية في القصة الجزائرية المعاصرة، من منشورات إتحاد الكتاب العرب،1998،ص11.

2- إبراهيم نصر الله، أفق التحولات في القصة القصيرة ، شهادات ونصوص، المؤسسة العربية للدراسات المعاصرة، ص131 .

3- الطاهر أحمد عكي، القصة القصيرة ، دراسات ومختارات، ص 90،91.

ولقد أحاطت بها الكثير من التصورات التاريخية، فقد نشأت متأخرة بالمقارنة بالأجناس الأدبية الأخرى "فلم يكن هناك أصلا اهتمام بالقصة كفن قائم بذاته بل أن مفهوم الأدب كان ينحصر في الشعر وحده"[1] فلقد انصب اهتمام العرب في القديم حول الشعر دون غيره من الفنون.

أما في الجزائر فيرجع هذا التخلف إلى تأخر الثقافة في الجزائر، فلم تكن هناك أعمال أدبية متكاملة على الرغم من بعض المحاولات التي مهدت لظهور هذا الفن، "إذ يعود ميلاد أول قصة في الجزائر إلى محمد سعيد الزاهري الذي نشر محاولة بعنوان "فرانسوا والرشيد" وهي محاولة نالت إعجابا شديدا لدى المثقفين الجزائريين، وأثارت ضجة أدبية كبرى لموضوعها الجريء"[2]

على الرغم من أن الهدف من وراء هذه المحاولات لم يكن خدمة الأدب بقدر ما كان خدمة للفكر ودعوة إلى الإصلاح، ولقد ظهر هذا الرأي بصورة واضحة في "محاولات الزاهري في كتابه: "الإسلام في حاجة إلى دعاية وتبشير"، وهي إرهاصات أولية تتوفر بشكل نسبي على عنصر القص، حاول كتابها أن يميزوها عن المقال الخطابي الضيق"[3]

1-عبد الله الركبي، تطور النثر الجزائري الحديث، ليبيا، 1978،ص163.

2-عبد الملك مرتاض، فنون النثر الأدبي في الجزائر د،م،ج، الجزائر،38، ص163.

3- عبد القادر بن سالم، مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ص 16.

غير أن المحاولات لم تعرف تطورا، فقد كانت أغلبها تقليد للأشكال القديمة، ولم تتغير القصة الأدبية إلا بعد الحرب العالمية الثانية "فقد قوت الثقافة مع المشرق العربي بالبعثات والوفود، وكان لهذا الانفتاح أثره في تغيير النظرة السلفية للأدب بشكل عام وللخطاب بشكل خاص."[1]

إذ أخذ الأدب العربي يتأثر بالأدب الغربي من خلال اكتسابه نوعا من الإبداع"وهكذا ظهر جيل جديد طرح قضايا ما كانت لتطرح في تلك الفترة كقضية المرأة مثلا التي تبناها أحمد رضا حوحو"[2] ومنه فإن الكاتب أحمد رضا حوحو لعب دورا هاما في بروز فن القصة في الجزائر واكتسابها خصائص جديدة.

ويمكن أن نلاحظ تطور ملحوظ لفن القصة في الجزائر "بعد الحرب العالمية الثانية حيث استقرت الصحافة العربية في الجزائر، وعادت الحياة إلى سيرتها الطبيعية فظهر كتاب جدد أخذوا يعالجون الفن القصصي ويتعاطونه بشيء من الفهم والنجاح معا من أمثال رضا حوحو، أحمد بن عاشور، أبو القاسم سعد الله، وعلى أيديهم اتسعت المضامين، فشملت الوطني والاجتماعي والنفسي "[3]وعليه فإن ميلاد القصة في الجزائر لم يأت مفاجئا ولكنه مر بعدة مراحل حيث سار في طريق التطور ببطء إلى أن وصل إلى ما هو عليه الآن.

1-عبد القادر بن سالم، مكونات السرد في النص القصصي، ص 17.

2- المرجع نفسه ،ص17.

3-لمرجع نفسه، ص 18.

ويعتبر السرد أفضل وسيلة أو أداة يمكن من خلالها دراسة النصوص القصصية كما توجد ظاهرتين يبنى عليهما السرد القصصي الجديد هما:

- **انكفاء البطل النموذجي:** ونقصد به عدم الاعتماد على بطل واحد في القصة من بدايتها إلى نهايتها "وقد تخلصت القصة عند هذا الجيل من سلطة البطل الموحد الذي يتحكم في سير الحدث بدءا من مطلع القصة إلى نهايتها، ولعل هذا لانكفاء والحد من سلطته قد زاد تنوع السرد وانفتاحيته بحيث لم نعد نجد ضميرا واحدا يؤطر الحدث القصصي إلى النهاية"[1]

وبالتالي أصبحت القصة الجديدة لا تعتمد على شخصية واحدة تتحكم وتسيطر على أحداث القصة كلها فنجد تعدد الضمائر فيها عكس ما كان في القديم حيث نجد ضميرا واحدا مسيطرا ومهيمنا على الحدث القصصي.

- **البنية الحكائية:** ونقصد بها اعتماد القص الجديد على حرية أكبر في التعامل مع اللّغة" كونها تتسم بالاتساق والتتابع والترابط والتواشج بين أجزائها، حتى تساهم في تأسيس عالم السردية المعاصر، ولأنها تنقل حدثا أو مجموعة أحداث متعلقة بشخصيات، أو شخص واحد من صورتها الواقعية أو الخيالية إلى

1-عبد القادر بن سالم، مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد، ص62.

صورتها اللَغوية"[1] ونقصد بهذه البنية انفتاح اللغة، أي خروجها من حيزها الضيق إلى عالم أكثر اتساعا.

ومما سبق يتضح لنا أن موضوع السرد قد حظي بعدة دراسات منذ القديم، ذلك لأهميته البالغة خاصة فيما تعلق بالفن القصصي باعتباره وعاء له.

1-عبد القادر بن سالم، مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد، ص65.

مدخل

1 ـ مفهوم السرد(لغة، اصطلاحا)

يعتبر السرد من المفاهيم التي شغلت الباحثين و اللغويين سواء أكانوا عربا أم غربا نظرا لدقة هذا المصطلح و أهميته، فالسرد من أهم المواضيع التي اهتم بها النقّاد إذ يعدّ لفظا شاملا ليشمل الأدب قديما و حديثا، حيث يمكن أن نعرّف السرد بأنّه.

1 . 1 . السرد لغة:

جاء في لسان العرب" لابن منظور" في مادّة (س، ر،د) بأنّه: " تقدمة الشيء إلى شيء تأتي به متّسقا بعضه في اثر بعض متتابعا، سرد: الحديث ونحوه يسرده سردإذا تابعه، و فلان يسرد الحديث سردا،إذا كان جيّد السّياق له، و في صفة كلامه".[1]

كما وردت كلمة السرد في معجم مقاييس اللغة:" هو كل ما يدلّ على توالي أشياء كثيرة يتّصل بعضها ببعض ".[2]

أمّا في معجم الوسيط جاء معنى السرد على أنّه :" سرد الحديث أتى به على ولاء جيّد السّياق، تسرّد الشيء: تتابع و الشيء سرد: متتابع".[3] و من هذا يمكن القول أنّ السرد يعني به التتابع إذ يعني رواية الحديث متتابع الأجزاء يشدّ كل منها الآخر في تناسق و ترابط بشرط أن يصاغ هذا الحديث في سياق جيّد.

1– ابن منظور: لسان العرب، مادة (س،ر،د)، دار صادر، بيروت، لبنان، م5، ط1، 1994، ص130.

2–أبي الحسن أحمد بن أبي فارس: معجم مقاييس اللّغة، دار الجيل، بيروت،م1، ط1، 1991، ص157.

3–إبراهيم مصطفى و آخرون: المعجم الوسيط، مادة(س،ر،د)، المكتبة الإسلامية للطّباعة ، اسطنبول، تركيا، (د ت)، (د ط)، ص443.

1 . 2 . السرد اصطلاحا:

يعتبر السرد من أهم أساليب اللغة العربية التي يتتبعها الكتّاب و الأدباء في كتابة القصص و الرّوايات،فهو" العمليّة التي يقوم بها السارد أو الراوي و ينتج عنها النص القصصي المشتمل على اللّفظ، (أي الخطاب القصصي) و الحكاية أي (الملفوظ القصصي)".[1]

فيمكن القول أنّ السرد عموما يتطلّب راويا، هو الذي يروي الحكاية، و يخبر عنها كما يعتبر أيضا " المصطلح الذي يشمل على قص حدث، أو أحداث، أو خبر، أو أخبار سواء أكان ذلك في صميم الحقيقة أم من ابتكار الخيال".[2] فيعتبر السرد أو القص فعلا يقوم به الراوي أو السّارد الذي ينتج القصة، و هو فعل حقيقي أو خيالي ثمرته الخطاب.

فالسرد يتحدد من خلال " الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق هذه القناة نفسها، ما تخضع له من مؤثّرات بعضها متعلّق بالرّاوي له، و البعض الآخر متعلق بالقصّة ذاتها".[3]

1- سمير المرزوقي و جميل شاكر: مدخل إلى نظرية القصة، الدار التونسية للنشر ، تونس، (د ط) ، (د ت) ص77.78.

2- محمد صابر عبيد: السرد الرسائلي، قراءة في سيرة الجسد و صهيل المطر الجريح، ط1، 2016م . 1437هـ، ص14

3- نفلة حسن احمد : تقنيات السرد و آليات تشكيله الفني، دار غيداء، عمان، الأردن، ط1، 2010، ص12

أي أنّ السرد له علاقة بتقديمه للقصّة، لأن هذه الطريقة تختلف من شخص لآخر وبالتالي فهو يتأثر بالراوي الذي يقدّم القصة و المروي له الذي يتلقّاها كما يتأثر بالقصّة نفسها.

فقد " أصبح مجالا تتمظهر من خلاله كيفيات انتظام الكلام و تلاحق متتالياته والبحث في معماريته الممتدّة في جميع مقولاته العامّة".[1] فالسرد هو عالم لغوي تعبيري تتجسّد فيه طرق و سبل الكلام في انتظام و تتال مقنّن.

فالسرد أصبح شاملا لمختلف الخطابات سواء أكانت مروية أو مقروءة فهو " ظاهرة حكائيّة ماثل في كلّ شيء الجامد و الحكي".[2] نفهم من هذا أنّه ظاهرة تتجلّى من خلال فعل الحكي ، أي نقل الأحداث في قوالب لغويّة تعبيريّة، و إذا كانت السرديات أو علم السرد هي دراسة السرد، فإنّ السردية هي " خاصيّة معطاة تشخّص نمطا خطابيّا معيّنا و منه يمكننا تمييز الخطابات السّردية من الخطابات غير السردية".[3] أي أنّ الخطاب السردي له خاصياته التي تميّزه عن غيره من الخطابات اللّغوية الأخرى، فهو يتميّز عن الوصف بنقله للإحداث عكس الوصف الذي يعمل على تصوير الأحداث.

1-عبد القاهر عميش : شعريّة الخطاب السردي، دار الألمية للنشر و التّوزيع، قسنطينة، الجزائر، ط1، 2011،ص13 .

2-المرجع نفسه، ص.14

3-يوسف وغليسي: السردية و السرديات، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، عدد1، 2004، ص09.

2-1-1مفهوم السرد عند العرب (سعيد يقطين ـ عبد المالك مرتاض)

ـ تعريف السرد عند سعيد يقطين:

يرى سعيد يقطين أنّ السرد " فعل لا حدود له، يتّسع ليشمل الخطابات سواء أكانت أدبية أم غير أدبية، يبدعه الإنسان أينما وجد و حيثما كان".[1] و يمكن أن يعرّفه أيضا بأنّه " نقل الفعل القابل للحكي من الغياب إلى الحضور، و جعله قابلا للتداول سواء كان الفعل واقعيّا أو تخيليا، و سواء تتم التّداول شفاها أو كتابة".[2]ومعنى هذا أنّ السرد هو قابل لنقل حدث أو مجموعة من الأحداث من تصوير واقعي أو تخييلي إلى تصوير لغوي، فالسرد يمكن أن يروى عن طريق الكتابة أو عن طريق الشفاهة.

وأيضا يراه بأنّ" الحكي عام و السرد خاص، فالحكي هو الذي يطلق عليه narrative، récit، و هو الذي يمكن أن نجده في الأعمال التخيلية و في الصورة، و الحركة و سواها، أمّا السرد فلا يمكن أن يتحقّق إلاّ في الأعمال اللفظيّة".[3]من خلال هذا القول يبين لنا الكاتب الفرق بين الحكي و السرد فيقول أنّ السرد خاص و الحكي عام.

1-سعيد يقطين: الكلام و الخبر(مقدمة في السرد العربي)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1997، ص19.

2-سعيد يقطين: السرد العربي(مفاهيم و تجليات)، رؤية للنشر و التوزيع، القاهرة، ط1، 2006، ص72.

3ـ انظر: سعيد يقطين، التمييز بين الحكي و السرد، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي ، ط1، 1989، ص04.

ـ تعريف السرد عن عبد المالك مرتاض:

يرى أنّ " العمل السردي هو كتابة يكتبها شخص يطلق عليه إسم(المؤلف) و هذا المؤلّف تتغيّر الشخصية بداخله بدون انقطاع على مدى النسيج السردي، و يندرج عن التّعبير عن(الأنا) أو (الأنت)، في زمن بعينه".[1] بيّن لنا عبد المالك مرتاض في قوله هذا بأنّ(الأنا) هو ضمير المتكلّم الذي يمكن أن يلتصق بعمل الأديب ، فيكون في مواقف لا يمكن أن يستعمل فيها ضمير الغائب.

كما يرى أنّ "علم السرد أصبح شديد التّعقيد لدى المبدعين و المحلّلين الروائيين معا رغم أنّ الرّوائي العربي يحتاج إلى توظيف تقنيات السرد في النصوص الروائيّة".[2] فعلم السرد هو علم صعب الفهم بالنسبة للمبدعين و الروائيين و هذه الصعوبة تحتاج إلى الاستعانة بتقنيات السرد.

فالعمل السردي في نظره" إمّا أن يكون حكاية أو خطابا، فهو يثير واقعة أي حدثا وقع و أحداثا وقعت.. و قيام البنية في نمطها يعني قيام الحكاية بقول أو خطاب، إذن لا وجود للحكاية إلاّ في قول، و لا قولا سرديا روائيّا بدون حكاية".[3] فالسرد قد يهتم

1ـ عبد المالك مرتاض: تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية رقاق المدن، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، (د . ط)،1991، ص189.

2ـ المرجع نفسه، ص189

3ـ يمنى العيد: تقنيات السرد في ضوء المنهج الشكلي و البنيوي، دار الفلوجي، بيروت، لبنان، ط3، 2002،ص42و43.

بالجانب الشكلي و المضموني أي المحتوى و الجانب الأسلوبي في بعض الأحيان وبتّالي فإنّ السرد في نظره هو عبارة عن فعل أو حكي.

1 ـ 2 .2 مفهوم السرد عند الغرب(تودوروف تزفتان،رولان بارت، جيرار جنيت)

ـ مفهوم السرد عند تودوروف تزفتان:

اعتبر تودوروف (tzventan Todorov)" بأن السرد يقابل الخطاب و عليه ما يهم في العمل هو أن يوجد في الخطاب(أي السرد) راو يروي القصّة و يوجد أمامه قارئ يتلقّاها، فلا تهمّ الأحداث المرويّة بقدر ما تهمّ الطريقة التي يتّبعها الرّاوي في نقلها هذه الطريقة التي تتعلّق بالجانب الصوغي للقصّة".[1] كما ينظر تودوروف إلى أنّ السرد من حيث هو" خطاب، فهو خطاب حقيقي يوجّهه الرّاوي إلى القارئ".[2]

نستنتج من التعاريف السّابقة أنّ تودوروف ركّز على الطريقة التي يتّبعها السّارد في سرد أحداثه أكثر من الأحداث المروية في القصّة و اعتبر أنّ القارئ عنصر أساسي في العمل السردي.

1- أحمد رحيم و كريم لخفاجي: المصطلح السردي في النّقد الأدبي الغربي الحديث، دار الصادق الثّقافية، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2012،ص40،39.

2- المرجع نفسه،ص 40.

ـ مفهوم السرد عند رولان بارت:

انطلق رولان بارت(Roland Barthes)في تحليله للقصّة من لغة السرد التي تعتبر الجملة عبارة عن مقطع يمكن أن يتمثّل النص أو الخطاب بشكل تام، و عليه يعتبر بارت السرد " فعلا لا حدود له يتّسع ليشمل مختلف الخطابات، سواء أكانت أدبية أم غير أدبية، و أنواع السرد في العالم لا حصر لها، و هي قبل كل شيء تنوع كبير في الأجناس، فالسرد يمكن أن تحمله اللّغة المنطوقة شفهية كانت أم كتابيّة، و الصور الثّابتة كانت أم متحرّكة و الإيماء(Le geste)".[1] إذن بارت يرى أنّ السرد قديم قدم الوجود الإنساني، و أنّه يشمل مجالات عديدة لا حصر لها، فهو موجود في كلّ مكان كالحياة، أي غير محدود و لا يمكن الإحاطة به وذلك لاتّساعه و شموليته، فالسرد يتمثّل في عدّة أشكال لا حصر لها، مادامت اللّغة منطوقة بغض النظر عنها شفوية أو مكتوبة.

ـ مفهوم السرد عند جيرار جنيت:

أما جيرار جنيت (Gérard genette) " فقد تناول هذا المصطلح على أنّه قسم ثالث من أقسام الخطاب القصصي سمّاه صوتا و يعني الصوت السردي القائم بفعل

1-جير ترجمة الدبرنس: علم السرد(الشكل و الوظيفة في السرد) باسم صالح، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971، ص6.

السرد... فالسرد من هذه النّاحية هو النّشاط السردي الذي يضطلع به الرّاوي و هو يروي حكاية و يصوغ الخطاب الناقل لها".[1]

و كما يوضّح عبد القادر شرشار أنّ السرد" ليس سوى الانطلاق من بداية نحو نهاية معيّنة و ما بين البداية و النّهاية يتمّ بفعل القص و الحكي من جانب الرّاوي و يتضمّن السرد الوقائع و الأحداث في تركيبته اللّغوية، و تخضع هذه الوقائع و الأحداث لنظام معيّن".[2] فالسرد هو فعل قصصي يشتمل على أحداث فهو الوسيلة التي يقوم بها الرّاوي بنقل الأحداث سواء أكانت حقيقيّة أم خياليّة .

2 . مفهوم القصة القصيرة:

من الألفاظ التي تعودنا سماعها منذ القدم لفظة القصة القصيرة، فهي ليست من الألفاظ الجديدة على الأدب العربي،ولقد وردت لفظة"قصص""في لسان العرب:وتعني تتبع أثر الشيء شيئا بعد شيء، وإيراد الخبر ونقله للغير، وتعني أيضا الجملة من الكلام "[3]

1ـ محمّد قاضي و آخرون: معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، تونس ، ط1 ، 2010، ص243.

2- عبد القادر شرشار: تحليل الخطاب و قضايا النص، دار المقدّس العربي، وهران، الجزائر، ط1، 2009، ص122.

3ـ ابن منظور: لسان العرب، إعداد وتصنيف يوسف الخياط، دار العرب،بيروت، دس،مادة قص.

و جاءت لفظة (قص) في دائرة المعارف لفؤاد أفراد البستاني بمعنى:"تتبع وتقصي أخبار الناس وأفعالهم شيئا بعد شيء، أو حادثة بعد حادثة"[1]

والقصة بمعناها اللغوي هي:"أحدوثة شائعة، مروية أو مكتوبة يقصد بها الإقناع أو الإفادة"[2]

ومن هنا فإن القصة تحكي عن حياة الناس وتروي أحداثهم، والكاتب يهدف من خلال كتابته للقصة الإخبار عن أمر معين،أو إقناع القارئ، كما قد تهدف القصة إلى بعث المتعة والتسلية في نفوس القراء.

إلا أن المفهوم الجديد للقصة يختلف عما كانت عليه قديما،فهي لا تسرد حياة شخص أو حدث عشوائيا ،وإنما أصبحت محددة بأطر،وظهر هذا التغيير"بعد نشأة القوميات الحديثة وتحرر عبيد الأرض ، وانتشار الطباعة انتشارا كاملا، وظهور الصحافة"[3]،وهذا ما جعل القصة تتميز عن باقي الفنون الأخرى.

إذ يعرف الدكتور عز الدين إسماعيل القصة القصيرة على أنها:"صورة من صور التعبير الأدبي التي نشأت في الآداب الأوروبية، ثم انتقلت إلى الأدب العربي الحديث، وبالرغم من حداثة نشأتها فإنها استطاعت أن تكون جمهورا واسعا من الكتاب و

1–فؤاد أفرام البستاني، دائرة المعارف، بيروت، 1969، مادة قص.

2–د، جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت،1979 ،مادة قص.

3–أحمد المديني، فن القصة القصيرة بالمغرب الأقصى، في النشأة والتطور والاتجاهات، دار العودة، بيروت، بلا تاريخ، ص71.

القراء".[1]ومنه فإن هذا الأخير يري أن القصة هي ذات أصول أوروبية،وانتقلت بعدها إلى الأدب العربي لهذا تعد حديثة الظهور،ورغم ذلك عرفت انتشارا وإقبالا مكثفا عليها.

كما يرى الدكتور احمد مكي على أنها:"حكاية أدبية،تدرك لتقص، قصيرة نسبيا، ذات خطة بسيطة وحدث محدد، حول جانب من الحياة لا في واقعها المادي والمنطقي، وإنما طبقا لنظرة مثالية ورمزية، لا تنمي أحداثا وبيئات وشخوصا، وإنما توجز في لحظة واحدة حدثا ذا معنى كبير". [2]

فالقصة عنده إذن تعبر عن موقف أو جانب من جوانب الحياة، وتهدف إلى تقديم حدث هام في مدة زمنية قصيرة.

ولقد أجمع المحدثون على أن القصة القصيرة:"هي تجربة أدبية تعبر بالنثر عن (لحظة)في حياة الإنسان، ومن ثم نستطيع الجزم بأنها تقوم على التركيز والتكثيف في وصف لحظة واحدة".[3]

ولما كانت القصة تتميز بالقصر وجب عليها تعويض ذلك القصر بالتركيز، وقوة الوصف، ولهذا ينبغي أن تتوفر فيها مجموعة من الخصائص منها":

1-علي جواد الطاهر، مقدمة في النقد الأدبي، ص202،203.

2-الطاهر أحمد مكي،القصة القصيرة دراسة ومختارات، دار المعارف، 1992،ص98..

3 -أحمد محمد عوين، دراسات في السرد الحديث والمعاصر، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ص11، 12

أ/ينبغي أن تكون القصة القصيرة ذات إيقاع فكري محدد الملامح.

ب/لا بد أن يسيطر عليها جو نفسي واحد.

ج/يجب أن تكون دقيقة اللغة ومركزة ومحددة في استخدامها من قبل القاص، لأن تركيب الجملة من الناحية اللغوية قد يختل بكلمة زائدة أو ناقصة"[1].

ومهما يكن من أمر هذا الاختلاف في التعريف وتصادم النقاد في تحديد مفهومها إلا أن مفهومها في مخيلة المتلقي واضح الملامح والقسمات لا لبس فيه، فهي فن لين لا ينظمه شكل أو أشكال محددة.

1-أحمد محمد عوين، دراسات في السرد الحديث والمعاصر، ص12.

الفصل الأول

1 . خصائص القصة القصيرة:

القصة القصيرة تعبير عن الحياة بمختلف مجالاتها، وهي تنفرد بمجموعة من الخصائص تجعلها تتميز عن باقي الفنون الأدبية الأخرى، ومن أهم هذه الخصائص نجد:

1ـ 1الحدث:

وهو من بين أهم عناصرها" يعتني بتصوير الشخصية أثناء عملها، ولا تتحقق وحدته إلا إذا أوفى ببيان كيفية وقوعه والمكان و الزمان والسبب الذي قام من أجله، كما يتطلب من الكاتب اهتماما كبيرا بالفاعل والفعل لأن الحدث هو خلاصة هذين العنصرين"[1]. وعليه فإن اختيار الكاتب لأحداث القصة يعتبر أمرا ضروريا ولازما حتى تتحقق وحدة القصة.وللحدث القصصي عنصران أساسيان هما المعنى والحبكة:

أ-المعنى:

وهو عنصر أساسي"بل يعده بعض الدارسين أساس القصة وجزء لا ينفصل عن الحدث ولذلك فإن الفعل والفاعل، أو الحوادث والشخصيات يجب أن تعمل على خدمة

1- د.رشاد رشدي، فن القصة القصيرة ، ط2،ص30.

المعنى."[1]وعليه فإن القصة الجيدة تعتمد على المعنى الجيد الذي يزيد من جماليتها ويجذب المتلقين والقراء للإطلاع عليها وهذا ما يساعد في انتشارها .

ب-الحبكة:

تعتبر من أهم عناصر الحدث القصصي وهي تعني"تسلسل حوادث القصة الذي يؤدي إلى نتيجة، ويتم ذلك إما عن طريق الصراع الوجداني بين الشخصيات، وإما بتأثير الأحداث الخارجية"[(2)].إذ أن هذا العنصر يتم من خلاله سرد أحداث القصة تدريجيا في تسلسل وتنظيم من البداية حتى النهاية.

1 ـ 2الأسلوب:

هو عبارة عن طريقة أو وسيلة أدبية يعتمدها الكاتب في القصة،وذلك من أجل الوصول إلى أهداف رسمها في ذهنه"ولقد عرفه جبور عبد النور في المعجم الأدبي بأنه طريقة يستعملها الكاتب في التعبير عن موقفه، والإبانة عن شخصيته الأدبية ،تميزه عن سواها لاسيما في اختيار المفردات وصياغة العبارات والتشابيه والإيقاع".[(3)]

1- د.رشاد رشدي، فن القصة القصيرة ، ص51.

2 - شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص25.

3-00: 17/04/2018/17 google weblight .com .

وهو يعتمد على غزارة الأفكار وانتقاء المفردات المناسبة لموضوعه، والكاتب من خلال دراسته يستوحي أسلوبه من خلال ما يحيط به سواء من بيئته أو من خلال حياته الاجتماعية تجاربه فيها.

1 ـ3النسيج القصصي:

هو عبارة عن أداة لغوية تشمل ثلاثة عناصر مهمة وتتمثل في السرد، الوصف والحوار، وتكمن وظيفته الأساسية في خدمة الحدث الذي بدوره يساهم تطويره ونموه"وتهدف القصة القصيرة من خلال نسيجها إلى تصوير حدث قصصي متكامل وفق العناصر المتمثلة في البداية والعقدة والنهاية"[1]. ولا يمكن الفصل بين نسيج القصة وبنائها لأنهما تسميتان لشيء واحد ،لأن القصة القصيرة لحمة فنية لا يمكن تجزئتها.

1 ـ4الشخصية:

هي عنصر مهم في القصة و"الشخصية القصصية هي أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة ".[(2)]وهي تلعب دورا هاما في القصة، و تنقسم إلى شخصية رئيسية وأخرى ثانوية، ولا يمكن الفصل بين الشخصية والحدث لأن الشخصية هي التي تؤدي هذه الأحداث.

1ـ جبور عبد النور، المعجم الأدبي، ص293.

2ـ شربيط أحمد شربيط، تطور البنية الفنية في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة،ص31.

من خلال ما سبق نستخلص بأن القصة القصيرة هي فن من الفنون الأدبية وتتفرد بمجموعة من السمات التي تجعل الكتاب يميلون إليها،كما تمكن من الكتابة والتأليف بعدد هائل وكبير، هذا ما يساهم في جلب القراء المتأثرين بها، والسرحان في عالم القصص القصيرة.

ـ تقنيات السرد(الشخصية، الحدث، الزّمان و المكان، الوصف)

1-2 الشخصية:

تعد الشخصية عنصرا مهما من عناصر بناء القصة " فالشخصيّة لا تتحدّد فقط من خلال موقعها داخل العمل السردي و لكن من خلال العلاقات التي تنسجها مع الشخصيات الأخرى، إنّما تدخل مع وحدات في المستوى أعلى العوامل أو وحدات من المستوى أدنى".[1] أي إن الشخصيّة لا تتحدّد من خلال أوصافها فقط بل أيضا من خلال العلاقات التي تربطها بالشّخصيات الأخرى مثلا العامل و سيّده تربطهما علاقة عمل، و الأستاذ و التّلميذ تربطهما علاقة علم و دراسة، و الأمّ و ابنها تربطهما علاقة أسريّة.

فكلمة شخص يقصد بها الإنسان كما هو موجود في الواقع، أي ذلك الإنسان الحي الذي يعمل و يفكّر و يشعر و يرغب، كما يفرح و يحزن، و يرتاح و ينام، أمّا الشخصيّة فيقصد بها:" ذلك المكوّن الذي يحاول به كاتب الرّواية عن طريق أسلبة اللّغة وفقا لشفرة خاصّة و نسق متميّز، مقاربة ذلك الإنسان الواقعي الذي نشير إليه عادة بكلمة شخص للدّلالة على الفرد الذي يتضافر فيه عوامل طبيعيّة اقتصاديّة و اجتماعيّة في تكوين جسمه و نفسيته".[2]نفهم أنّ الكاتب يستنبط شخصياته من الواقع

1محمد سويتي: النقد البنيوي و النّص الروائي، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 1991، ص70

2 – محمد سويتي: النقد البنيوي و النّص الروائي ،ص71.

و يعطي كل واحدة بعدها الدّلالي و الاجتماعي أو الديني أو السّياسي أو الإيديولوجي و يدعّم هذه الدّلالات بسمات تميّز كل واحدة عن غيرها.

2 .2 الحدث:

يمثّل الحدث الرّكيزة الأساسيّة بالنّسبة إلى العناصر السردية الأخرى فهو:" مجموعة من الأحداث المترابطة ترد في العمل الأدبي، أيّا كان في الترتيب الأصلي للأحداث في داخل العمل الأدبي و بالرّغم من التّسلسل الفعلي لتقدّمها للقارئ، فإنّه يمكن رواية قصّة عمليّا وفقا لتّسلسل الزّمني و التّرتيب النّسبي للوقائع".[1] فالكاتب أو الرّوائي يجب عليه تتبّع التسلسل الزمني للأحداث أوّل بأوّل، كما أثناء تقديمها للقارئ حتّى تكون متناسقة وواضحة بالنّسبة للمتلقّي.

إنّ ترتيب الأحداث في رواية أو قصّة، هو جزء أساسي في تشكيلها تشكيلا فنّيا، و هو أي (الحدث) يعتمد بالدّرجة الأولى على مهارة الكاتب لمهنته، و إتقانه لها فقد تترتّب الأحداث حسب دور كل شخص وفقا لنظام محكم، حيث أنّ" الوقائع التي تحدث في قصّة وفقا للتّرتيب الطبيعي لأحداثها في البناء الرّوائي تتابعا، لأنّ طبيعة الكتابة تفرض ذلك ما دام الرّوائي لا يستطيع أن يروي عددا من الوقائع في آن واحد، حيث أنّ زمن القصّة يخضع بالضّرورة لتّتابع المنطقي للأحداث بينما لا يتقيّد زمن السّرد

1–حميد الحمداني: بنية النّص السردي، المركز العربي الثّقافي لطّباعة و النّشر و التّوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2000، ص73.

بهذا التّتابع المنطقي".[1]نفهم من هذا أنّ الرّوائي يخضع بالضّرورة إلى التّتابع الزّمني بسبب عدم قدرته على رواية حدثين في وقت واحد، كما هو في واقع الحقيقة من تتابع للأحداث يتوجّب عليه أن يتتبعها كما هي في زمن القصّة . حدوثها . إلاّ أنّه يمكن أن يقدّم و يؤخّر أحيانا في سرد الأحداث اعتمادا على تقنيات سرديّة مختلفة.

فالحدث باعتباره أهم المكوّنات الرّوائية في الخطاب الرّوائي، و هو أيضا لازم في القصّة لأنّها لا تقوم إلاّ به، كما أنّ بعض الكتّاب يعتمد عليه كي يشدّ القارئ للقصّة و يجعله يتصور و يذهب في عمق كبير.

2 .3 الزّمان و المكان:

إنّ المكان لا يقلّ أهميّة عن الزّمان و باقي العناصر الأخرى في العمل السّردي، فهو أحد العناصر التي يقوم عليها الحدث، و هذا يعني أنّها " تزداد أهميّة هذا العنصر أي الزمّان و المكان، حيث يساعد على فهم الجو النّفسي، أو الوضع النّفسي للعمل القصصي أو الشّخصية ".[2] أي أنّ عنصر الزّمان و المكان يساعدان على الإيهام بواقعيّة الأحداث و المكان و الزّمان، و توسم الحدود و الفضاء الذي وقعت فيه.

1-سيزا قاسم: بناء الرّواية، دار التّنوير للطّباعة و النّشر، بيروت،ط1، 1989، ص75.

2-عبد القادر الغضلفري: عناصر القصّة في الشّعر العبّاسي، دار مجنادوي للنّشر و التّوزيع، عمّان،ط1، 2011-2012، ص119.

يقول" ميشال بوتور" في هذا العدد: " إنّ قراءة الرّواية رحلة إلى عالم مختلف عن العالم الذي يعيش فيه القارئ، فمن اللّحظة الأولى التي يفتح فيها القارئ الكتاب ينتقل إلى عالم خيالي من صنع كلمات الرّوائي، و يقع هذا العالم من مناطق مغايرة للواقع المكاني المباشر الذي يوجد فيه القارئ".[1]من خلال هذا نفهم أنّ عالم الرّواية هو عالم خيالي افتراضي مستمدّ من الواقع و يشبهه إلى حدّ كبير حيث يكون هذا الواقع جزء من حياة الكاتب.

نجد أنّ الزمن عند أندري لالاند " متصوّر على أنّه ضرب من الخيط المتحرّك الذي يجرّ الأحداث على مرأى من ملاحظ هو أبدا في مواجهة الحاضر"[(2)] و من خلال هذا فإنّ الزّمن في نظره هو خيط ينقل الأحداث و يشترط وجود مشاهد أو ملاحظ يبقى دائما في مواجهة الحاضر.

فالرّواية هي:" رحلة في الزّمان و المكان على حدّ سواء فإنّ القصّة القصيرة تختلف منها في توظيفها أي في الزّمان و المكان"[(3)] أي أنّ القصّة القصيرة لا توظّف عنصر الزّمان و المكان كما توظّفه الرّواية أو المسرح أو غيرهما، بل لها طريقتها في ذلك فهي تحدّده بصفة مختصرة جدّا من دون وصف أو شرح مطوّل.

1-ميشال بوتور: بحو في الرّواية الجديدة، منشورات عويدات، ط2، 1986، ص27.

2-عبد المالك مرتاض: في نظريّة الرّواية(بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثّقافة و الفنون و الآداب، الكويت،(ب ط)، 1998،ص172.

3-عبد القادر الغضلفري: عناصر القصّة في الشّعر، ص32.

2 . 4 الوصف:

فالوصف يعتبر ذكر الأشياء، كما يعتبر عنصرا هامّا في العمليّة السردية و قد عرّفه قدامه بن جعفر في نقد الشّعر بقوله:" الوصف إنّما هو ذكر الشيء بما فيه من أحوال و الهيئات و لمّا كان أكثر وصف الشّعراء، إنّما يقع على الأشياء المركّبة من ضروب المعاني، كان أحسنهم وصفا من أتى في شعره بأكثر المعاني".[1] فالوصف هو تصوير لحالة الموصوف في أحواله و هيئاته و سماته ، و الشّعراء أكثر من استعملوا الوصف في إبداعاتهم، حيث كان يعتبر مقياسا لحسن و قوّة شعرهم.

يقول جيرار جنيت عن الوصف:" هو كل حكي يتضمّن سواء بطريقة متداخلة أو بنسب شديدة التّغيير أصنافا من التّشخيص أو أحداثا لكون ما يوصف بالتّحديد سردا، هذا من جهة، و يتضمّن من جهة أخرى تشخيصا للأشياء أو الأشخاص، و هو ما ندعوه في يومنا هذا وصفا".[2] فالوصف يستخدم في وصف الأشخاص و الأماكن وكذلك الأحداث ، فهو حاضر في أي مادّة سرديّة بصفة قويّة أو أقل قوّة حسب الحاجة، إذ لا تخلو منه أي قصّة.

إنّ الوصف قد اقترن منذ البداية بتناول الأشياء في أحوالها و تقديمها في أحسن حلّة صادقة دون زيادة أو نقصان، فالوصف هو: "أسلوب يتناول ذكر الأشياء في مظهرها

1 –قدامه بن جعفر: نقد الشّعر، مطبعة الجوائب، فلسطين، ط1 ، 1302هـ، ص41.

2–حميد الحمداني: بنية النّص السردي، ص78.

الحسي، و يقدّمها للعين".[1] أي أنّه أسلوب كلام يتناول الأشياء والموصوفات من خلال اعتماده على حاسّة ما من الحواس الخمس، و يقدّمها في قوالب لغويّة للقارئ.

1–قدامه بن جعفر: نقد الشّعر، ص107.

الفصل الثاني

1 ـ التّعريف بالكاتب عيسى شريط:

عيسى شريط من مواليد 27 فبراير 1955 بعين الحجل، ولاية المسيلة(الجزائر) متحصل على شهادة ملحق إداري و السنة الثانية كفاءة و حقوق، وظيفته الحالية مدير مركز ثقافي بسيدي عيسى بولاية المسيلة، والعنوان المركز الثقافي سيدي عيسى_الرمز البريدي 28300 _الجزائر.

***سيرته المهنية:**

– من سنة 1978إلى 1979:عمل كمدرس للغة الفرنسية بمدرسة ابتدائية بعين الحجل بالمسيلة.

_ سنة 1979:وجه إلى مستوى المتوسط كأستاذ للغة الفرنسية.

_ في سنة 1980 ترك التعليم نهائيا لمزاولة تكوين مركز طبي بالجزائر العاصمة.

_ سنة 1981 التحق بمركز التكوين الإداري بالمسيلة للتكوين لمدة سنتين والحصول على شهادة ملحق إدارة عامة.وظف بعدها ككاتب عام للمجلس الشعبي الولائي لولاية المسيلة، ليرقى بعد سنتين من العمل إلى متصرف إداري، وبعدها اشتغل منصب مدير مركز ثقافي .

*** سيرته الثقافية:**

*** المسرح:**

– كتابة وإخراج عدة مسرحيات في إطار المسرح الهاوي منها:مسرحية البيت الكبيرةمسرحية ألعب لعبك، مسرحية الفوحة...إلخ.

– نشر مسرحية بعنوان"التيهان" بجريدة الشعب سنة 1983.

– نشر سلسلة من المسرحيات القصيرة (مسرح الجيب) بملحق الشروق الثقافي.

–الحصول على الجائزة الأولى للمسابقة الوطنية المنظمة من قبل مهرجان"حسن الحسيني" بولاية مدية سنة 2003بمسرحية عنوانها "الزردة" والتي تم إنتاجها من قبل المسرح الوطني الجزائري في إطار الجزائر عاصمة الثقافة العربية 2007.

*السينما:

–إخراج العديد من الأفلام السينمائية الهاوية ،والتي فاز منها فيلم "نداء الأرض" بجائزة أحسن أداء بالمهرجان الثاني للسينما الهواة ببوسعادة.

–المشاركة في العديد من المهرجانات السينمائية الهاوية(مهرجان بوسعادة،تيارت...).

–نشر جملة من القصص القصيرة بالصحف الوطنية والأجنبية(أخبار الأدب المصرية مثلا)

-الحصول على الجائزة الثانية لأحسن قصة للمسابقة الوطنية لابن هدوقة ببرج بوعريريج

-نشر رواية" لاروكاد" الحائزة على جائزة مالك حداد للرواية 2003.

-نشر مجموعة قصصية"القرابين"، منشورات إبداع 2005.

-نشر رواية مسلسلة بيومية الشروق اليومي تحت عنوان"الجيفة".

***المشاركة والمساهمة في الملتقيات:**

-عمل عضوا بالمجلس الوطني لإتحاد الكتاب الجزائريين والمشاركة في كل مؤتمرات الإتحاد.

-مشاركته بمؤتمر 22 لإتحاد الكتاب العرب بالجزائر في ديسمبر 2003.

-المشاركة في الطبعة الثانية للأيام الثقافية المنظمة من قبل جامعة جيجل، ماي 2004،بصفة أستاذ محاضر.

-مشاركته في اليوم الثاني للفنك الذهبي بصفة أستاذ محاضر بسيدي فرج الجزائر،2005.[1]

(1)[1]: 40 :14/04/2018.16 www.diwanalarab.com

قصّة "مايا"

2 ـ مضمون القصّة: "مايا" هي عنوان قصة من بين مجموعة قصص القرابين لعيسى شريط، هذه القصّة التي كانت بدايتها ليست كباقي القصص، حيث افتتحها الكاتب بمقطوعة غنائيّة للفنّان "كاظم السّاهر" و التي أخذها من قصيدة نزار قبّاني يقول فيها« زيديني عشقا زيديني... يأحلى نوبات جنوني » و كأنّ بالكاتب أراد أن يماثل بين ما تقدّمه الأغنية من إيحاءات الشّوق إلى الحب و طلب العشق كثيرا" زيديني عشقا زيديني" بينما كان يدور في ذهن البطلة "مايا" من حب جارف للحياة، و الأمل في تحقيق طموحات أكثر و أعمق، كانت "مايا" تريد أن تعيش الحياة حقّا بعنفوانها وجمالها رغم المصاعب، و تتكرّر هذه اللازمة مرارا في القصّة.

مايا تستعدّ للخروج و هي تدندن نشوى قبالة المرآة ينعشها صوت كاظم السّاهر الذي غمر أجواء الشقّة فرحا و سرورا، يداها تتحرّكان بأناقة تضع أخر اللّمسات الفاتنة على وجهها الطفولي، تشعر "مايا" اليوم بإحساس مريح يزرع الفرح من حولها، حتّى ذلك المشهد الكابوسي، أجساد زميلاتها و قد مزّقتها القنبلة أشلاء، لم يعد يثير فيها الشّعور و الفزع و الغثيان، يبدو كمن صار بلا معنى.

أبعدت علبة الماكياج بعدما و ضعت نفحة من أحمر الشّفاه تتلاءم مع لون بدلتها... عويل سيّارات الإسعاف يسمع من بعيد يشوش على النغم و يلوّث هذه اللّحظة

الحالمةاليوم كل شيء جميل...حدقت في وجهها، حررت ابتسامة نرجسيّة كمن تكتشف نفسها لأوّل مرّة(يا إلهي، ما أجملني؟) قالتها و أعادت تلك الخصلة الطّائشة عن تسريحة شعرها المجنون.

رفعت زجاجة عطرها الباريسي" بوازون Poison "، عطر قاتل لا أحد يستطيع مقاومة جاذبيّته، رشّت ثيابها، اليوم سأنجح بالتّأكيد و تدخل مدرسة الشّرطة، منذ أن رأت أشلاء زميلاتها متناثرة اختارت الالتحاق بالشرطة كي يجابه مغتصبي الحيلة تفقّدت السّاعة ونظرت إلى وجهها آخر مرّة و اندفعت تخرج بسرعة، لم يبق من الوقت إلاّ قليلا و تنطلق الامتحانات... شوارع المدينة تبدو جميلة رغم تلوّث السّماء، انطلقت "مايا" إلى حيث محطّة الباص بأخر الشّارع تخترقها أنظار الفضوليين، حتى ذلك الملتحي الذي أغرق عينيه في الكحل، لم يتمكّن من غضّ بصره،دنا منها مدد رقبته نحوها و همس بشكل هستيري(نطلع للجبل على جالك)، ابتعدت و لم تنبس بكلمةليست هذه المرة الأولى، التي يضايقها دوما حتى من قبل أن يلتحي.

بعدها أكملت طريقها حتى وصلت إلى محطّة الباص،حين تأهبت "مايا" للصّعود إلى الباص، كان بعض الشّباب يتزاحمون خلفها، منهم من يحاول الاحتكاك بجسدها و لو لثوان، "مايا" اليوم فاتنة و مجرّد الانتشاء بعطرها الشرس كاف بإشباع كل الرّغبات المكبوتة، اختارت مكانا و جلست، لم تمرّ ثواني حتى جلس بجانبها شاب يمسك علبة برفق و حذر و خوف كان يبدو عليه القلق و الخجل، بعدها أخرج عودا ووضعه في

فمه،"مايا" لم تأبه به إنّما أثار في نفسها شاب يقف في آخر رواق الباص شعره يلمع من كثرة استعماله لمرهم" قومينا"، يضع سمّاعتي "ولكمان" على أذنيه و يترنم وفق إيقاع موسيقي يحدّق في "مايا" مغازلا و مبتسما كلّما نظرت إليه، و راحت هي الأخرى تبادله النّظرات و الابتسامة، لكن هذا الذي بجانبها يقلقها، كان كثير التّحرك و الخوف على علبته، انبعث صوت رضيع يبدو أنّه جائع، ولم تستطع أمه أن ترضعه خجلا كل الرّكاب منزعجون إلاّ صاحب الولكمان، اندفع أبو عود مفزوعا ليقف، دنا من "مايا" أبعد العود عن فمه و خنخن(أمسكي العلبة، سأنزل بعد حين و ناوليني إيّاها من النّافذة) و أعاد العود إلى فمه، مسكت مايا العلبة حاصرها الخوف، و قبل أن يغادر قال لها(إنّي أكره رائحة عطرك) و ابتعد مسرعا، اغتم الفرصة صاحب الولكمان و جلس بجانبها، مازال يترنم و يدندن(زيديني عشقا زيديني..) لا يسمع صوت الرّضيع الذي زادت حدّته.. انتبهت مايا لخفة وزن العلبة، و أبو عود لم يظهر بعد .. تحرّك الباص .. لم يظهر.. راحت من خلال النّافذة تترقّب ظهوره، ابتعد الباص و لم يظهر، امتلكها الذعر و الشّك، اندفعت ورمت العلبة في رواق الباص و انهارت مغشيا عليها.. أحد الرّكاب و قد أصابه الخوف أخذ يصرخ (اهربوا.. اهربوا) توقّف الباص بشكل عنيف عمّ الاضطراب ازدحم الرّكاب كل واحد يريد النّجاة بنفسه، زادت حدّة صوت الرّضيع الذي تركته أمّه في لحظة أنانيّة و حاولت النّجاة بنفسها، اقتحم شرطي مختصّ الباص يتفقّد ما حدث، فأدهشه ما رأى جرائد، هدايا، خضر، فواكه....

وغيرها ، تتناثر هنا و هناك و هو يتحرّك في رواق الباص، سمع صوت انكسار تحت قدميه، التفت ليتفقّد ما حدث تحت حذائه العسكري ليجدها بقايا ولكمان بجانبها علبة محطّمة بها بقايا ساعة.

لفت انتباهه صوت رضيع اقترب منه و احتضنه برفق، فاستسلم الرّضيع لصمت مريب ثمّ دنا من "مايا" كانت تبدو كالنّائمة أنعشه عبق عطرها الباريسي(يا إلهي ما أجملها) انبهر في سره، ارتعشت شفتاها،مايا تريد التكلّم، دنا منها أكثر ليسمع همهماتها و بصعوبة همست(س..سأن...سأنجح بالتّأكيد).

3 ـ تطبيق السرد و تقنياته في مضمون قصة "مايا"

3 ـ 1السـرد:

وظف الكاتب السرد في هذه القصة، ويظهر ذلك من خلال استعماله لضمير الغائب بكثرة وذلك حتى يسيطر على شخصيات القصة ويكون على علم ودراية بكل ما يتعلق بهاو من ذلك قوله حين تحدث عن مايا وهي تستعد للخروج من البيت والذهاب إلى مدرسة الشرطة (تأملت وجهها لآخر مرة واندفعت تخرج بسرعة،...بالتأكيد) .فالكاتب كان يسرد الأحداث بدقة وتفصيل، حيث يذكر كل كبيرة وصغيرة تتعلق بالموضوع ومن ذلك حينما سرد كيفية صعود "مايا" الباص وإعجاب بعض الركاب بها، حيث كان بعض الشباب يتزاحمون خلفها، ولكل واحد منهم غاية خاصة(تأهبت للصعود إلى الباص ،كان بعض الشباب يتزاحمون خلفها،...).

كما أن السارد حاول معرفة ما يدور في نفس شخصياته وقراءة ما يدور بخاطرها.فحينما اتجهت"مايا" إلى محطة الباص أدرك الكاتب أنها محط أنظار بعض الفضوليين،حيث علق على ذلك الملتحي الذي لم يتمكن من غض بصره عنها حيث قال:(نطلع للجبل على جالك).

كما تظهر قراءته لما يدور في ذهن الشخصيات واضحا وذلك حينما صور"مايا" و"صاحب ولكمان" إذ يقول:(لفت انتباهها شاب آخر يقف في رواق الحافلة...يضع سماعتي جهاز "ولكمان"...يحدق في "مايا" مغازلا)، فالكاتب هنا أدرك أن الشاب أعجب ب"مايا" وهي أيضا فعندما ابتسم الشاب قرأ الكاتب ما في ذهنه وأدرك أن تلك الابتسامة تدل على الإعجاب،وبهذا سجل لنا مشهد من مشاهد الرومانسية لكن في صورة بسيطة إلا أنها تبقى معبرة.

أعطى السارد طعما خاصا لقطعته السردية وذلك من خلال إرفاقه للقصة بمقطوعة غنائية للفنان كاظم الساهر، والتي زادت القصة جمالا وأعطت لها رونقا خاصا،لأنها كانت تتكرر من فقرة لأخرى:(زيديني عشقا زيديني...).

2.3ـ الشخصيـة:

الشخصية الرئيسيّة:

مايا:و هي الشخصية المحورية، التي تشكل بؤرة السرد لأنها موضوع القصّة، وهي الشخصية البطلة التي تقود المسار السردي لأحداث القصّة من خلالها " يتمكّن السارد الخارجي من تلمسها بناء على قدرته على معرفة ما يدور في ذهن الشخصية و أعماقها"[1] فيستطيع الرّاوي هنا أن يعرف ما يدور في ذهن الشخصية و أعماقها من

[1] عبد المنعم زكرياء القاضي: البنية السردية في الرّواية،ص.88

أفكار و حالات نفسية حيث تظهر لقد وظّف السارد شخصيّة مايا في القصّة على أنّها الفتاة التي تدور حولها أحداث و مجريات الحكاية، حيث نجد مايا لها العديد من الطموح التي أرادت أن تنجح في مبتغاها من أجل الظّروف التي كانت تعيشها الفتيات في تلك الفترة، و من هذه الرغبات كانت تصبح أن تصبح شرطيّة لكي تدافع عن الفتيات التي كانوا يغتصبن من طرف شباب ليس في قلوبهم لا رحمة و لا شفقة حيث وجدوا فيهم شهواتهم الجنسيّة.

كان لما يا جمالا يثير انتباه كل ما وقعت عيناه عليها، حيث كانت تمتلك وجه ملائكي تلتمس فيه البراءة والرّقة، كانت مايا تهتمّ كثيرا بجمالها مثل أي فتاة في سنّها(أبعدت علبة الماكياج بعدما و ضعت نفحة من أحمر الشّفاه تتلاءم مع لون بدلتها) و أحمر الشّفاه ما هو إلاّ وسيلة لتزيد من جمالها و رغتها في أن تكون أجمل فتاة ولعطرها رائحة تقتل قلوب من يشمها فهي مثل مخضّر أو تسكر بها أذهان كل من يستنشقها(رفعت زجاجة عطرها الباريسي" بوازون Poison "، عطر قاتل لا أحد يستطيع مقاومة جاذبيّته) و من خلال هذا نلاحظ مدى حب مايا لنفسها و اهتمامها بشكلها و جمالها و حتى هذا أنّه يوافق مهنتها كشرطيّة، فالعطر خلق لكلّ فتاة لها أحاسيس راقية و عواطف جميلة ، فهو يعتبر أساس التّحضر في المجتمعات.

و كانت مايا ملهمة بأغاني كاظم السّاهر حي كان يغمرها شعور و أحاسيس عندما تردّد أغنيته(زيديني عشقا زيديني..... يا أحلى نوبات جنوني) و الموسيقى هي من

الفنون الجميلة التي ظهرت منذ القدم و مازالت لها حيّز كبير في المجتمع خصوصا التي تتكلّم عن المعاناة و المأساة.

جاءت مايا في هذه الفترة التي كانت تحمل في ثناياها المأساة و المعاناة للمرأة التي ليس لها حق و لا رحمة في مجتمعها، فمايا أرادت أن تجعل و ترتقي بنفسها لكي تحقّق مبتغاها و تصبح أداة ايجابية في الحياة، و لكي تحقّق ما لم تحقّقه زميلاتها الذين اغتصبوا من طرف وحوش المجتمع.

الرجل الملتحي:

فقد كان في المجتمعات الجزائريّة صفات الملتحي حيث يبدو من خلال هذا أنّه إنسان متديّن متمسّك بالدّين و مبادئه و أسس الشّريعة، لكن في هذه القصة هو غير ذلكفالملتحي من خلال ما نلاحظه أنّ هذا الملتحي لا يتّبع الدّين و السّنة، و هذا ما صوّره عيسى شريط في قصّته عندما كان يقول لها(نطلع للجبل على جالك)، و هذا الإنسان مدّعي الدّين.

فكل من هو على وجه هذه الأرض قابل للتّغيير، فلا شيء و لا أحد ثابت، (حتى ذلك الملتحي الذي أغرق عينيه في الكحل، لم يتمكّن من غض بصره، دنا منها، مدّد رقبة نحوها).

رسم عيسى شريط الرجل الملتحي بشيء من السخرية ، قدّم لنا من خلاله نظرته إلى هؤلاء الملتحون الذين يصطنعون الدين و الحياء لكنّهم هم غير ذلك، فاللحية عند عيسى شريط لا تدل بالضّرورة على الالتزام و التّمسك بالسنة، بل هناك من يستعملها كوسيلة فقط دون أن يدعي.

أبو عود:

هو شاب من بين ركوب الحافلة التي صعدت فيها مايا، الذي كان يجلس أمام مايا عليه القلق و الاضطراب (لم تمرّ ثواني حتى جلس بجانبها شاب يمسك علبة برفق و حذر و خوف كان يبدو عليه القلق و الخجل، بعدها أخرج عودا ووضعه في فمه) ، فاتسم هذا الشخص بالغموض و الإبهام من خلال التّصرفات التي كانت تبدو عليه فكان محل اهتمام مايا، حيث لاحظت اهتمامه الشّديد بالعلبة، حيث نلاحظ أنّه كان متحضّرا ومتقدّما في المجتمع حيث قال لمايا(إنّي أكره رائحة عطرك).

صاحب الولكمان:

هو أيضا من ركّاب الحافلة و هي شخصيّة غير مبالية بمشاكل الحياة التي تحدثحيث أنّه إنسان متفتّح في الحاضر و هذا يظهر من خلال شكله و مظهره، و كان مولعا بالموسيقى حيث كان يضع (ولكمان) و هذا ما نلاحظه أنّه شاب كان في عالم آخر و ليس في عالم الحافلة المملوءة بالحركة و الصّراخ(شعره).

قدّم لنا عيسى شريط من خلال هذه الشّخصية أنّ المجتمع تغيّر و تطوّر من خلال المظهر و شكل هذا الشّاب فكأنّه يسخر منه، و جعل الموسيقى أداة هروبه من الواقع و لقد لفت انتباه مايا حيث كانا يتبادلان نظرات و ابتسامات الإعجاب.

3 ـ3 الحـدث:

لا تخلو أية رواية أو قصة من الأحداث التي تمثّل المحور الأساسي للقصة و هذا المحور لا يستطيع أن يتحرك إلاّ في مكان معيّن.

فالحدث من العناصر الأساسية في البناء السردي، كان انتقال الشخصية من مكان إلى آخر يمهّد الأحداث التي ستقع فيه، و بعده أثناء خروج البطلة مايا من البيت قد تعرّضت إلى أحداث، فمن لحظة الخروج من منطقة إلى منطقة و في هذا المكان بالذات تبدأ الأحداث (مايا تستعدّ للخروج و هي تدندن نشوى قبالة المرآة ينعشها صوت كاظم السّاهر الذي غمر أجواء الشقّة فرحا و سرورا) لقد تناول عيسى شريط حدثا رئيسيّا الذي وقع في الحافلة حول موضوع العلبة و السّر الموجود فيها، حيث كانت محل اهتمام صاحبها و إبهام مايا بها(يمسك علبة برفق و حذر و خوف كان يبدو عليه القلق و الخجل) وأثارت هذه العلبة في مايا عند نزول "أبو عود" و تركها عندها وأمر بعد نزوله من الباص أن تناوله إيّاها من نافذة الباص (أمسكي العلبة سأنزل بعد حين و ناوليني إيّاها من النّافذة)، ولكن خلف بوعده و لم يأتي و هذا ما

أدى الى اضطراب و خوف مايا حول ما تحتويه العلبة (انتبهت مايا لخفة وزن العلبة، و أبو عود لم يظهر بعد .. تحرّك الباص .. لم يظهر.. راحت من خلال النّافذة تترقّب ظهوره، ابتعد الباص و لم يظهر، امتلكها الذعر و الشّك، اندفعت ورمت العلبة في رواق الباص و انهارت مغشيا عليها) و هذا ما يقودنا إلى الحدث الرئيسي و هو اضطراب ركّاب الباص الذيّن شكّكوا في أمر العلبة و عند رميها من طرف مايا و هذا ما أدّى إلى فوضى عارمة و يتّضح ذلك من خلال ترك الأم لرضيعها و عدم مبالاتها (زادت حدّة صوت الرّضيع الذي تركته أمّه في لحظة أنانيّة و حاولت النّجاة بنفسها).

و عندما توقّف الباص بطريقة عنيفة، قدم شرطي الباص من أجل تفقّد ماذا حدث في الباص، فلم يجد سوى بقايا ولكمان و بقايا ساعة ...و غيره(اقتحم شرطي مختصّ الباص يتفقّد ما حدث، فأدهشه ما رأى جرائد، هدايا، خضر، فواكه....و غيرها تتناثر هنا وهناك و هو يتحرّك في رواق الباص، سمع صوت انكسار تحت قدميه التفت ليتفقّد ما حدث تحت حذائه العسكري ليجدها بقايا ولكمان بجانبها علبة محطّمة بها بقايا ساعة).

و من خلال هذا نلاحظ أن العلبة لم تحتوي أي شيء إلاّ ساعة، ربّما كانت غايته تقديمها كهديّة لمايا لإعجابه بها و لم يستطيع أن يبرح لها به.

3-4 الزّمان و المكان:

يعتبر الزمان و المكان من أهم تقنيات السرد التي يوظفها الكاتب و له دور رئيسي في إظهار و إيضاح الشخصيات التي توظّف في القصّة، حيث نجد أنّ عيسى شريط وظّف في قصّته القرابين للزمان الذي جاء في الفترة الصّباحية ليس لها وقت محدّدلكن من خلال سرد أحداث القصة يتبيّن لنا أنّها في النّهار، حيث أنّ النّاس يمارسون أشغالهم وأعمالهم في الفترة الصباحية، كما أنّ شوارعهم تكتظ بهم ، فيكون هناك ضجيج و سخاب كثير(تفقّدت السّاعة، ونظرت إلى وجهها آخر مرّة و اندفعت تخرج بسرعة، لم يبق من الوقت إلاّ قليلا و تنطلق الامتحانات)، و من المعروف أنّ فترة الامتحانات قد يكون في الفترة الصباحية .

و كذلك نجد أنّ الكاتب وظّف المكان التي تدور فيه أحداث القصّة (بعدها أكملت طريقها حتى وصلت إلى محطّة الباص،حين تأهبت "مايا" للصّعود إلى الباص)

و كذلك كانت للشّاعر أحداث في الشّارع (انطلقت "مايا" إلى حيث محطّة الباص بأخر الشّارع تخترقها أنظار الفضوليين).

3 . 5الوصف:

في هذه القصة كان للوصف حظ أوفر، حيث وظف الكاتب الكثير من الأوصاف بدأها بوصف جمال بطلة القصة وكل ما يحيط بها.حيث وصف "مايا" وصفا ماديا و وصفا معنويا.

يظهر الوصف المادي حينما وصفها وهي تستعد للخروج من منزلها، فتحدث عنها وهي قبالة المرآة تدندن وتضع بعض مواد التجميل على وجهها الذي وصفه بأنه وجه طفولي و بريء("مايا" تدندن نشوى قبالة المرآة، يداها تتحركان بأناقة تضع آخر اللمسات الفاتنة على وجهها الطفولي..)، دون أن ينسى ابتسامتها التي رأى أنها ابتسامة نرجسية، ثم انتقل إلى وصف شعرها الجميل والخفيف فهو يتحرك في كل الاتجاهات(أعادت تلك الخصلة الطائشة عن تسريحة شعرها المجنون..)، وما لفت انتباهه أيضا عطرها الباريسي ذو الرائحة القوية.

أرفق الكاتب وصفه ما يتطلبه الترابط مع البيئة التي تعيش فيها "مايا" وذلك حين وصف الشوارع (شوارع المدينة تبدو جميلة...)،ثم انتقل إلى وصف محطة الباص وصعود"مايا" الحافلة(انطلقت إلى حيث محطة الباص بآخر الشارع،...)، وبعدها بدأ في وصف ركاب الحافلة ومن بينهم "أبو عود"،الذي جلس بجانبها وهو يمسك علبة

حيث كان يظهر عليه القلق والخجل(تهالك بجانبها شاب يمسك علبة... بشكل هستيري). كذلك صاحب "الولكمان"، كان شعره يلمع من شدة إكثاره لمرهم (قومينا).

بعدها وصف الكاتب حالة الانقلاب والاضطراب التي حدثت في الحافلة، وكانت سببها "مايا"،حيث أعطى "أبو عود" ل"مايا" علبة وطلب منها أن تعطيه إياها من النافذة عند نزوله، لكن الحافلة انطلقت ولم يظهر لأخذ علبته هذا ما جعل "مايا" تفكر في أشياء سيئة ، وتشعر بالخوف و الارتباك، فنهضت مسرعة ورمت العلبة بعدما سقطت مغمى عليها، فساد الاضطراب والخوف ، وعمت الفوضى داخل الحافلة وخارجها.انتقل أخيرا إلى وصف "مايا" وهي في غيبوبتها لا تدرك ما يحدث حولها، فهي كانت كالنائمة أدهشت الشرطي المختص الذي أبهره جمالها وأنعشه عطرها.

أما الوصف المعنوي كان قليلا مقارنة بالمادي ويظهر ذلك حينما وصف "مايا" وهي تعيش السعادة داخلها،حيث كانت تشعر براحة نفسية وإحساس مريح (تشعر اليوم بإحساس مريح يزرع الفرح من حولها،...)، و وصفها بالخائفة، والمضطربة حينما سلم لها "أبو عود" العلبة (امتلكها الذعر، شلت حركاتها للحظات، اندفعت فجأة...).

استعان الكاتب في رسم صوره ببعض التشبيهات والصور البيانية، ويظهر التشبيه حينما شبه شعرها بالمجنون في قوله:(شعرها المجنون)، وهو تشبيه بليغ، حيث شبه شعرها بالمجنون لشدة خفته وتسريحه.

أما الصور البيانية فقد استعان الكاتب بها حتى يقرب الفهم للقارئ فمثلا قوله:(توقفت الحياة) حيث شبه هنا الحياة بشيء يتوقف وهذا من باب الاستعارة المكنية. بالإضافة إلى صورة أخرى (مستسلمة لمخالب غيبوبة) حيث شبه الكاتب الغيبوبة بالحيوان الذي لديه مخالب، وهي استعارة مكنية.

و هناك بعض الصور الأخرى ذات مغزى خاص فتلك المتعلقة بالرضيع الذي تركته أمه وهربت (وحده صوت الرضيع مازال ينبعث من الخلف... هجرته أمه في لحظة أنانية) فمن خلال هذه الصورة يبين لنا الكاتب أنانية الإنسان في حبه لنفسه.

و لقد جاء الوصف في هذه القصة بسيطا و واضحا من جهة و دقيقا ومثيرا من جهة أخرى، حيث أراد الكاتب أن يقرب أحداث القصة إلى ذهن القارئ، حتى يشعر وكأنه يعيش الحدث. وكان وصف الكاتب متماسكا مع طبيعة الحدث، فإذا كان الحدث مفرحا جاءت اللوحات الوصفية مفرحة، فمثلا عندما قررت "مايا" الالتحاق بمدرسة الشرطة كانت متفائلة وسعيدة فجاءت صورتها متفائلة (كل شيء يبدو جميلا...).

كما كان الكاتب جريئا في وصفه حين وصف صورة الشباب وهم يتزاحمون خلف "مايا"،ففي هذا الوصف نلاحظ نوعا من الحرج لكن السارد قدمها لنا بكل جرأة حتى يضع القارئ أمام الواقع المعيش.

خاتمة

و أخيرا بعد رحلة البحث في عالم السرد والقصة القصيرة توصلنا إلى بعض النتائج يمكن أن نجمل أهمها فيما يلي:

ـ تعتبر الدراسة السردية من أهم الإسهامات الأدبية في القرن العشرين، كونها علما له قواعد و آليات إجرائية محددة مكّنته من دراسة النصوص السردية رغم تعدد مفاهيم السرد و تباينها إلاّ أنّه يبقى في نهاية المطاف الطريقة المثلى التي تحكى بها القصة.

ـ فيما يخص القصّة القصيرة فإنّ طريقها لم يكن سهلا مقارنة بالشّعر، حيث ظهرت أوّلا في أشكل بسيطة و تطوّرت فيما بعد إلى القصّة الفنيّة.

ـ القصّة القصيرة هي تعبير عن الحياة بمختلف مجالاتها.

ـ القصّة في الجزائر جاءت مسايرة لتطوّر المجتمع بجميع ميادينه(الإجتماعيّة الثّقافية السياسية)

ـ يمكن اعتبار القصّة القصيرة ميدان لدراسة تقنيات السرد، باعتباره جنس من الأجناس الأدبيّة.

ـ حاولنا حصر الدّراسة حول عناصر السرد المتمثّلة في(الشخصية، الوصف، الحدث الزمان و المكان).

ـ رغم قصر قصّة مايا إلاّ أنّها تزخر بعناصر سرديّة مهمّة.

ـ استعمل الكاتب الكثير من اللوحات الوصفيّة بحيث جاءت متميّزة و مؤثّرة، و استعان ببعض التّشبيهات في ذلك.

و في الأخير يمكن القول أنّ مجال البحث في هذا الموضوع يبقى مفتوحا أمام المزيد من الدّراسات و القراءات الجديدة.

قصة "مايا":

(زيذيني عشقا زيديني..... يا أحلى نوبات جنوني)

صوت "كاظم الساهر"ينعش أشواء الشقة..."مايا" تدندن نشوى قبالة المرآة، يداها تتحرّكان بأناقة تضع أخر اللّمسات الفاتنة على وجهها الطفولي...

(زيذيني عشقا زيديني..... يا أحلى نوبات جنوني)

تشعر اليوم بإحساس مريح يزرع الفرح من حولها، حتّى ذلك المشهد الكابوسي، أجساد زميلاتها و قد مزّقتها القنبلة أشلاء، لم يعد يثير فيها الشّعور و الفزع و الغثيان، يبدو كمن صار بلا معنى...

(زيذيني عشقا زيديني.....يا أحلى...)

أبعدت علبة الماكياج بعدما و ضعت نفحة من أحمر الشّفاه تتلاءم مع لون بدلتها... عويل سيّارات الإسعاف يسمع من بعيد يشوش على النغم و يلوّث هذه اللّحظة الحالمة، اليوم كل شيء يبدوا جميلا، حتى الموت يبدو جميلا... حدقت في وجهها، حررت ابتسامة نرجسيّة كمن تكتشف نفسها لأوّل مرّة(يا إلهي، ما أجملني؟؟) قالتها و أعادت تلك الخصلة الطّائشة عن تسريحة شعرها المجنون....

(زيذيني عشقا زيديني...)

رفعت زجاجة عطرها الباريسي" بوازون Poison "، عطر قاتل لا أحد يستطيع مقاومة جاذبيّته، رشّت ثيابها، اليوم سأنجح بالتّأكيد و تدخل مدرسة الشّرطة، منذ أن رأت أشلاء زميلاتها متناثرة اختارت الالتحاق بالشرطة كي يجابه مغتصبي الحيلة،و ستنجح بالتأكيد... (زيديني عشقا...)

تفقّدت السّاعة، ونظرت إلى وجهها آخر مرّة و اندفعت تخرج بسرعة، لم يبق من الوقت إلاّ قليلا و تنطلق الامتحانات... شوارع المدينة تبدو جميلة رغم تلوّث السّماء بنواح الثكلى و اليتامى و دوي الانفجاريات و منبهات الإسعاف لا تتوقف عن زرع أنباء الموت... المدينة تبدوا جميلة و "مايا" ستنجح بالتأكيد.... انطلقت "مايا" إلى حيث محطّة الباص بأخر الشّارع تخترقها أنظار الفضوليين، حتى ذلك الملتحي الذي أغرق عينيه في الكحل، لم يتمكّن من غضّ بصره، دنا منها، مدد رقبته نحوها و همس بشكل هستيري(نطلع للجبل على جالك)... ابتعدت و لم تنبس بكلمة، ليست هذه المرة الأولى، التي يضايقها دوما حتى من قبل أن يلتحي... اليوم كل شي يبدوا جميلا و ستنجح بالتأكيد.. يا إلاهي كم هو مخيف ذلك الكلب، لا يتوقف عن التحرك بشراسة يريد يريد الانفلات من القبضة القوية لصاحبه ترددت "مايا" قليلا ثم واصلت سيرها.. هذا الرجل يحترف تربية الكلاب ذات السلالة الألمانية، يخرج معه كلبا في كل يوم، هي حيلة يغازل بها النساء اللواتي تتجنبن الإقتراب من الكلب و تبتعدن بحركات أنثوية خجولة لا تتوقفن عن الضحك الذي يفضح فزعهن...

كوشي..كوشي

بهذا الأمر الرادع للكلب يشرع صاحبنا في استعراض عضلاته و مهاراته الكلبية... اليوم كل شيء يبدو جميلا و ستنجح "مايا" بالتأكيد...،حين تأهبت للصّعود إلى الباص، كان بعض الشّباب يتزاحمون خلفها، منهم من يحاول الاحتكاك بجسدها و لو لثوان، "مايا" اليوم فاتنة ومجرّد الانتشاء بعطرها الشرس كاف بإشباع كل الرّغبات المكبوتة.. اختارت مكانا وجلست، لم تمرّ ثواني حتى جلس بجانبها شاب يمسك علبة برفق و حرص شديدين، كان مضطربا قلقا،يبدو عليه الخجل، أخرج عودا و انكب على مضغه بشكل هستيري.."مايا" لن تأبه به، اليوم كل شيء يبدو جميلا و ستنجح بالتأكيد.. لفت انتباهها شاب آخر يقف في رواق الحافلة ،الباص شعره يلمع من كثرة استعماله لمرهم" قومينا"، يضع سمّاعتي جهاز "ولكمان" على أذنيه و يترنم وفق إيقاع موسيقي يحدّق في "مايا" مغازلا، و مبتسما كلّما التفتت نحوه يفرج عن ابتسامة الإعجاب، لا تتردد في مجاملته تبادله الابتسامة، لكن الذي بجانبها يقلقها، كان كثير التّحرك و الخوف على علبته.. يا إلهي ما أزعج صراخ الرضيع المنبعث من خلف الباص، لعله جائع و أمه فشلت في إرضاعه نتيجة خجلها المرضي؟

كل الرّكاب منزعجون إلاّ صاحب الولكمان، مازال يترنم مغازلا "مايا" لعله يسمع الآن موسيقى "سنتيمونتال"للشاب "حسني" فجأة اندفع "أبو عود" مفزوعا ليقف.. دنا منها أبعد العود عن فمه و خنخن(أمسكي العلبة، سأنزل بعد حين و ناوليني إيّاها من النّافذة).. و أعاد العود إلى شراسة أسنانه.." مايا وقد حاصرها الخوف، مسكت العلبة، و قبل أن

يغادر زمجر بامتعار (إنّي أكره رائحة عطرك) و ابتعد مسرعا..الشاب صاحب "الولكمان" اغتمها الفرصة وجلس بجانبها، مازال يترنم للايقاع الموسيقى و يدنندن زيديني عشقا زيديني.. لا يسمع صوت الرّضيع الذي زادت حدّته.. انتبهت "مايا" إلى خفة وزن العلبة ساورها الشك.. "أبو عود" لم يظهر بعد .. تحرّك الباص .. لم يظهر.. راحت من خلال النّافذة تترقّب ظهوره..ابتعد الباص.. و لم يظهر.. امتلكها الذعر،شلت حركتها للحضات اندفعت فجأة واقفة، رمت العلبة في رواق الباص و انهارت مغشيا عليها.. أحد الرّكاب و قد أصابه الهلع أخذ يصرخ (اهربوا.. اهربوا) توقّف الباص بشكل مباغت عنيف..عواء الفرامل و دوي الاصطدام أيقض الشارع.. عمّ الاضطراب ازدحم الرّكاب كل واحد يريد النّجاة بجلده هي مجرد ثواني عبرت و توقفت الحياة في كل أرجاء الشارع و الباص.."مايا" مستسلمة لمخالب غيبوبة متقطعة تئن أحيانا.. وحده صوت الرّضيع مازال ينبعث من الخلف و قد هاجرته أمه في لحظة أنانية،اقتحم شرطي مختصّ الباص يستطلع المكان، أذهله ما رأى جرائد، هدايا،أحذية، خضر، فواكه، خبز، أكياس و حقائب من كل الأحجام منسية هنا وهناك تناثرت محتوياتها بالرواق، و عشرات الأشياء الأخرى تعري أسرار الناس....تحرك وصط الرواق بحذر، صوت انكسار مخنوق تحت قدميه، التفت ليتفقّد ما سحقته صلابة حذائه العسكري، بقايا جهاز"ولكمان" بجانبها علبة محطّمة بقايا ساعة و بعض القطع الالكترونية المتناثرة.. اقترب من الرضيع الذي مازال يبكي احتضنه برفق، فاستسلم الرّضيع لصمت مريب.. دنا من "مايا" كانت تبدو كالنّائمة أنعشه عبق عطرها الباريسي(يا إلهي ما

أجملها) انبهر في سره، ارتعشت شفتاها،مايا تريد التكلّم، دنا منها أكثر ليسمع همهماتها و بصعوبة همست(س..سأن...سأنجح بالتّأكيد)...

قائمة المصادر والمراجع

المصادر و المراجع:

1. إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، مادة (س، ر،د)، المكتبة الإسلامية للطّباعة، اسطنبول، تركيا، (د.ت)، (د ط).
2. إبراهيم نصر الله: أفق التحولات في القصة القصيرة، شهادات ونصوص، المؤسسة العربية للدراسات
3. ابن منظور: لسان العرب، مادة (س،ر،د)، دار صادر، بيروت، لبنان، م5، ط1، 1994.
4. أبو الفرج قدامه بن جعفر: نقد الشّعر، مطبعة الجوائب، فلسطين، ط1، 1302هـ.
5. أبي الحسن أحمد بن أبي فارس: معجم مقاييس اللّغة، دار الجيل، بيروت،م1، ط1، 1991.
6. أحمد المديني، فن القصة القصيرة بالمغرب الأقصى،في النشأة والتطور والاتجاهات دار العودة، بيروت، (ب ت).
7. أحمد رحيم وكريم لخفاجي: المصطلح السردي في النّقد الأدبي الغربي الحديث، دار الصادق الثّقافية، الدار البيضاء، المغرب، ط1،2012.
8. أحمد محمد عوين، دراسات في السرد الحديث والمعاصر،ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية.

9. جير ترجمة الدبرنس: علم السرد(الشكل و الوظيفة في السرد) باسم صالح، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971.

10. حميد الحمداني: بنية النّص السردي، المركز العربي الثّقافي لطّباعة و النّشر و التّوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2000.

11. د.رشاد رشدي، فن القصة القصيرة، ط2،(ب ت).

12. د،جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت،1979 ،مادة قص.

13. سعيد يقطين: السرد العربي(مفاهيم و تجليات)، رؤية للنشر و التوزيع، القاهرة، ط1، 2006.

14. سعيد يقطين: الكلام و الخبر(مقدمة في السرد العربي)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1997.

15. سعيد يقطين، التمييز بين الحكي و السرد، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي ، ط1، 1989.

16. سمير المرزوقي و جميل شاكر: مدخل إلى نظرية القصة، الدار التونسية للنشر ، تونس، (د ط، (د ت).

17. سيزا قاسم: بناء الرّواية، دار التّنوير للطّباعة و النّشر، بيروت،ط1، 1989.

18. شريبط أحمد شريبط: تطور البنية في القصة الجزائرية المعاصرة، من منشورات إتحاد الكتاب العرب،1998.

19. الطاهر أحمد مكي،القصة القصيرة دراسة ومختارات، دار المعارف، 1992.

20. عبد القادر الغضلفري: عناصر القصّة في الشّعر العبّاسي، دار مجنادوي للنّشر و التّوزيع، عمّان،ط1، 2011-2012.

21. عبد القادر بن سالم، مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق.

22. عبد القادر شرشار: تحليل الخطاب و قضايا النص، دار المقدّس العربي، وهران، الجزائر، ط1، 2009.

23. عبد القاهر عميش : شعريّة الخطاب السردي، دار الألمية للنشر و التّوزيع، قسنطينة، الجزائر، ط1، 2011.

24. عبد الله الركبي، تطور النثر الجزائري الحديث، ليبيا.

25. عبد المالك مرتاض: تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية رقاق المدن، ديوانالمطبوعات الجامعية، بن عكنون، (د . ط)،1991.

26. عبد المنعم زكرياء القاضي: البنية السردية في الرّوايةالمعاصرة.

27. علي جواد الطاهر، مقدمة في النقد الأدبي، ص202،203.

28. عيسى شريط: القرابين، منشورات أرتستيك، الجزائر، ط2، 2007، ص36-37.

29. فؤاد أفرام البستاني، دائرة المعارف، بيروت، 1969، مادة قص.

30. محمد سويتي: النقد البنيوي و النّص الروائي، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 1991.

31. محمد صابر عبيد: السرد الرسائلي، قراءة في سيرة الجسد و صهيل المطر الجريح، ط1، 2016م . 1437هـ.

32. محمّد قاضي و آخرون: معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، تونس ، ط1 ، 2010.

33. ميشال بوتور: بحو في الرّواية الجديدة، منشورات عويدات، ط2، 1986.

34. نفلة حسن احمد : تقنيات السرد و آليات تشكيله الفني، دار غيداء، عمان، الأردن، ط1، 2010.

35. يمنى العيد: تقنيات السرد في ضوء المنهج الشكلي و البنيوي، دار الفلوجي، بيروت، لبنان، ط3، 2002.

36. يوسف وغليسي: السردية و السرديات، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، عدد1، 2004.

37. www.diwanalarab.com 14/04/2018.16 :40

38. Google weblight .com 17/04/2018/17:00

محتويـــــــــــــات **صفحة**

مقدمة:.....أ_ت

تمهيد:.....04-08

مدخل: مفاهيم عامّة

1 ـمفهوم السرد: 10

1 ـ 1لغة.....10

1 ـ 2 اصطلاحا 11

1 ـ 2 ـ 1 عند العرب 13

1 ـ 2 ـ 2 عند الغرب.....15

2 ـ مفهوم القصّة القصيرة.....18

الفصل الأوّل: خصائص القصّة القصيرة تقنيات السرد

1 ـ خصائص القصّة القصيرة.....21

1ـ 1 الحدث.....21

1 ـ2 الأسلوب.....22

1 ـ3 النسيج القصصي.....23

1 ـ4 الشخصية.....23**2**

2 ـ تقنيات السرد.....25

2-1 الشخصية 25

2 ـ2الحدث.....26

2 ـ3 الزمان و المكان.....27

2 ـ4الوصف.....29

الفصل الثاني:السرد في القصّة الجزائرية القصيرة

" قصة مايا لعيسى شريط أنموذجا"

1 ـ التّعريف بالكاتب 32

2ـ مضمون قصّة مايا 35

3 ـ تطبيق السرد و تقنياته في قصة "مايا" 39

الخاتمة.....51

الملحق.....53

قائمة المصادر و المراجع.....58